

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[55] (الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)، فالكمال المطلق □ تعالى، وجميع ما سواه يسرون على طريق التكامل، فما الغرابة في أن يطلب المعصومون من ربهم درجات أعلى؟! نحن نصلّي على محمد وآل محمد، والصلاة تعني طلب رحمة إلهية جديدة لمحمد وآل محمد، ومقام أعلى لهم. والرّسول(صلى □ عليه وآله وسلم) قال: (رَبِّ زِدْ نَبِيَّ عِلْمًا) (1). والقرآن الكريم يقول: (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى) (2). ويقول: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَاتَّاهُم مِّنْ تَقْوَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) (3). ولمزيد من التوضيح نذكر الحديثين التاليين: 1 - عن أمير المؤمنين علي(عليه السلام)، قال في تفسير (إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ): أي: "أَدِّمْنَا لَنَا تَوْفِيقَكَ الَّذِي أَطَاعْنَاكَ بِهِ فِي مَا مَضَى مِنْ أَيْسَامِنَا، حَتَّى نَطِيعَكَ فِي مُسْتَقْبَلِ أَعْمَارِنَا" (4). 2 - وقال الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام): "يَعْنِي أُرْشِدُنَا لِلزُّومِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ إِلَى مَحَبَّتِكَ، وَالْمُجِبِّ لِنَا إِلَى جَنَّتِكَ، وَالْمَمَانِعِ مِنْ أَنْ نَتَّبِعَ أَهْوَاءَنَا فَنَعْطَبَ، أَوْ أَنْ نَأْخُذَ بِأَرَائِنَا فَنَهْلِكَ" (5). * * * ما هو الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ؟ هذا الصِّرَاطُ كما يبدو من تفحص آيات الذكر الحكيم هو دين التوحيد _____ 1 - طه، 114. 2 - مريم، 76. 3 - محمد، 17. 4 - معاني الاخبار، وتفسير الإمام الحسن العسكري، نقل عن تفسير الصافي ذيل الآية المذكورة. 5 - معاني الاخبار، وتفسير الإمام الحسن العسكري، نقل عن تفسير الصافي.